

## هيومن رايتس والعفو الدولية والأمم المتحدة تؤكد :

## استخدام الـ «عنقودية» في اليمن



قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" : إن التحالف بقيادة السعودية يستخدم في اليمن الذخائر العنقودية الواردة من الولايات المتحدة والمحتظرة دوليا . رغم أدلة على وجود خسائر في صفوف المدنيين.. تستخدم الذخائر العنقودية المصنوعة في الولايات المتحدة والواردة حديثاً في مناطق مدنية رغم معايير التصدير الأمريكية. وأيضا على نحو يبدو أنه غير متسق مع معايير الضمانات المطلوبة لتصدير الولايات المتحدة لهذه الذخائر .



## على التحالف التحقيق في الأدلة على تضرر المدنيين والتوقف فوراً عن استخدام الذخائر العنقودية

تصديرها الولايات المتحدة حاليا، وعلى المستورد الالتزام بعدم استخدامها في مناطق مدنية. بحسب الحكومة الأمريكية فهذا الطراز من الذخائر هو نوع الذخائر العنقودية الوحيد ضمن ترسانتها "المستوفي لمتطلباتنا الصارمة الخاصة بمعدلات المخلفات غير المنفجرة" ويُزعم أن معدل فشل انفجاره يقل عن 1 في المائة.

وتترأس هيومن رايتس ووتش "تحالف الذخائر العنقودية - الولايات المتحدة" الذي بعث برسالة في 30 مارس/آذار 2015 للرئيس أوباما يدعوها فيها لمراجعة سياسة الذخائر العنقودية لعام 2008م، وحذف الاستثناء الخاص بالذخائر العنقودية التي يقل معدل فشلها في الانفجار عن 1 في المائة. بحسب شهادة بيانات شركة "تيكسترون سيستمز" فإن الذخائر "سي بي يو-105" تنثر 10 عبوات ذخائر عنقودية طراز "إ بي إل يو-108"، وتُطلق كل منها 4 ذخائر صغيرة ويسمىها المصنع "سكيت" (skeet) وهي مصممة بحيث تبحث عن وتصنف وتشبك مع أهداف مثل العربات المصفحة. تنفجر الذخائر الصغيرة فوق الأرض وتُطلق سحابة متفجرة من المعدن والشظايا باتجاه الأرض. وحدة "سكيت" مجهزة بخصائص إلكترونية للتدمير والتعطيل ذاتيا.

وانكرت السعودية استخدام أنواع أخرى من الذخائر العنقودية في اليمن، لكنها أقرت باستخدام طراز "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار. في مقابلة على "سي إن إن" بتاريخ 11 يناير/كانون الثاني 2016، قال الناطق العسكري السعودي أحمد عسيري: إن التحالف استخدم الطراز "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار مرة واحدة في حجة في أبريل/نيسان 2015 "لكن ليس عشوائيا" .. وقال: إن ذخائر "سي بي يو-105" استخدمت "ضد المركبات".

يو-105 ذات مجسات الاستشعار، من تصنيع شركة "تيكسترون سيستمز - Textron Systems" في ويلمنغتون، ماساتشوستس. حققت هيومن رايتس ووتش في 5 هجمات على الأقل استخدم فيها الطراز "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار في 4 محافظات باليمن منذ مارس/آذار 2015م.

مؤخرا، استخدمت الذخائر طراز "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار في 12 ديسمبر/كانون الأول 2015م، في هجوم على مدينة الحديدة الساحلية، ما أدى لإصابة سيدة وطفلين في بينهم. أصيب مدنيان أثناء على الأقل عند استخدام هذه الذخائر قرب قرية العمار بمحافظة صعدة في 27 أبريل/نيسان 2015م، بحسب الأهالي وموظفين بالمدى الطبي. نستعرض أدناه مزيدا من المعلومات عن هذه الهجمات وهجمات أخرى بالذخائر العنقودية.

في حين يجب إدانة استخدام أي نوع من أنواع الذخائر العنقودية، فهناك شغلان إضافيان فيما يخص استخدام الطراز "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار في اليمن. أول، يحظر قانون التصدير الأمريكي على مستوردي الذخائر العنقودية استخدامها في مناطق مأهولة، كما يفعل - بوضوح - التحالف بقيادة السعودية. ثانيا، لا يسمح قانون التصدير الأمريكي بتصدير ذخائر عنقودية سوى تلك التي يقل معدل فشل انفجارها عن 1 في المائة. لكن يبدو أن الذخائر ذات مجسات الاستشعار المستخدمة في اليمن لا تُستخدم بشكل يستوفي معايير الأمان المذكورة. في السنوات الأخيرة قدمت الولايات المتحدة هذه الأسلحة للسعودية والإمارات، اللتين تمتلكان طائرات هجومية واردة من الولايات المتحدة والغرب/النااتو قادرة على إطلاقها. ذخائر "سي بي يو-105" ذات مجسات الاستشعار هي الذخائر العنقودية الوحيدة التي

وقال ستيف غوس، مدير قسم الأسلحة وحقوق الإنسان في هيومن رايتس ووتش ورئيس "تحالف الذخائر العنقودية" : "إن السعودية وشركاءها في التحالف، فضلا عن أمريكا التي تورد إليهم الأسلحة، يضرّون بعرض الحائط المعايير الدولية التي تقول بضرورة ألا تُستخدم الذخائر العنقودية في أي ظرف من الظروف. على التحالف بقيادة السعودية التحقيق في الأدلة على تضرر المدنيين في هذه الهجمات والكف عن استخدام هذه الذخائر فوراً".

ومنذ 26 مارس/آذار 2015 دأب تحالف قوامه عدة دول بقيادة السعودية على شن عمليات عسكرية في اليمن ضد القوات الحوثية، المعروفة أيضا بـ "أنصار الله". أكدت بحوث هيومن رايتس ووتش و "منظمة العفو الدولية" و "الأمم المتحدة" ومقابلات مع الشهود والضحايا وصور ومقاطع فيديو عديدة، أن التحالف بقيادة السعودية يستخدم الذخائر العنقودية في اليمن. الذخائر العنقودية تُطلق برا بالمدفعية والصواريخ، أو جوا بإسقاطها من طائرات، وتحتوي القنبلة العنقودية على عدد من الذخائر الصغيرة التي تنتشر على مساحة كبيرة. حظرت 118 دولة الذخائر العنقودية نظراً لتهديدها المدنيين وقت الهجوم وبعده. كثيراً ما لا تنفجر الذخائر الصغيرة وتمثل تهديداً إلى حين تطهير الأراضي منها وتدميرها. وقالت هيومن رايتس ووتش إن على اليمن والولايات المتحدة والسعودية والدول أعضاء التحالف الانضمام إلى "الاتفاقية بشأن الذخائر العنقودية" لعام 2008م.

وترى هيومن رايتس ووتش أن تحالف الدول بقيادة السعودية في اليمن يتحمل مسؤولية جميع هجمات الذخائر العنقودية هذه أو أغلبها، لأنه الطرف الوحيد الذي لديه طائرات ومنصات صواريخ قادرة على إطلاق 5 من 6 أنواع ذخائر عنقودية استخدمت في النزاع. أحد أنواع الذخائر العنقودية المُلقاة جوا من بين ما استخدم التحالف بقيادة السعودية في اليمن هو الطراز "سي بي

## أطباء بلا حدود تحذيرات السعودية للمنظمات لا تبرر جرائمها ولا تعفيها من المسؤولية

قالت منظمة أطباء بلا حدود : إن تحذيرات السعودية للمنظمات الإغاثية لإخلاء مناطق معارك مُحتملة في اليمن لا تكفي، ولا تعفي التحالف الذي تقوده السعودية من الالتزام القانوني بحماية العاملين في المجال الإنساني ومراقبتهم من الهجمات.

وكانت السفارة السعودية في لندن، نصحت في رسالة بتاريخ 5 فبراير/ شباط 2016م، الأمم المتحدة ومنظمات إغاثية أخرى بنقل مكاتبها والعاملين بها من "مناطق نشاط ميليشيات الحوثي والموالين لهم، ومن المناطق التي تشهد عمليات عسكرية" من أجل "حماية المنظمات الدولية وموظفيها". وقالت المنظمة إن الغارات الجوية التي شنها التحالف، على نحو غير قانوني، أصابت مستشفيات ومرافق أخرى تديرها منظمات إغاثية منذ بدء عملياته العسكرية ضد قوات "أنصار الله"، المعروفة كذلك باسم الحوثيين في 26 مارس/آذار 2015م.

وقال جيمس روس، مدير قسم الشؤون القانونية والسياسات: "التحذير لا يبرر أي غارات جوية غير قانونية. لا يمكن للتحالف التملص من مسؤولياته بإلقاء اللوم على وكالات الإغاثة التي تناضل لمعالجة أزمة متفاقمة". وتقود الأمم المتحدة وأغلب منظمات الإغاثة المستقلة عمليات ميدانية في مناطق تخضع لسيطرة المسلحين الحوثيين وحلفائهم، منها العاصمة صنعاء، وواصلت هذه الهيئات تقديم مساعدات أنقذت أرواح ملايين المدنيين على مدار 10 أشهر من النزاع المسلح، حيث يحتاج نحو 21,2 مليون شخص في اليمن، من أصل عدد السكان البالغ 26 مليون نسمة، إلى أحد أشكال الإغاثة على الأقل لتلبية احتياجاتهم الأساسية، بحسب الأمم المتحدة.

وأوضحت أطباء بلا حدود أن رئيس مكتب

المساعدات الإنسانية الأممي ستيفن أوبراين، كتب رسالة إلى مندوب السعودية في الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي في 7 فبراير/ شباط، ليُذكره بالالتزامات السعودية بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، بموجب القانوني الإنساني الدولي. ذُكرت الرسالة السعودية بـ "واجبها برعاية جميع المدنيين في ظل العمليات العسكرية بمن فيهم العاملين في المجال الإنساني".

وبحسب المنظمة فقد قتل النزاع في اليمن 2795 مدنياً منذ مارس/آذار 2015، ونجمت أغلب الحالات عن القصف الجوي الذي نفذته قوات التحالف. وثُقت هيومن رايتس ووتش 36 غارة جوية من مارس/آذار 2015 إلى يناير/كانون الثاني 2016، تبدو عشوائية وغير متناسبة إلى حد يخرق القانون الدولي، وأسفرت عن مقتل أكثر من

500 مدنيا. وقعت 6 غارات جوية منها في 26 أكتوبر/تشرين الأول على مستشفى منظمة "أطباء بلا حدود" في بلدة حيدان الشمالية، وأسفرت عن جرح مريضين. قال الناطق باسم التحالف العسكري العميد الركن أحمد العسيري، في 3 يناير/كانون الثاني، إن الغارات نجمت عن "خطأ بشري"، إلا أنه لم يحدد أي خطوات لفحاسبة العسكريين المسؤولين، أو تعويض من جرحوا في الغارة.

وأصابت غارات التحالف مرافق أطباء بلا حدود مرتين منذ ذلك الحين. أصابت غارة عبادة مُنتقلة في تعز يوم 2 ديسمبر/كانون الأول، وجرحت 8 أشخاص، منهم 2 من العاملين، وقتلت مدنياً آخر بالقرب من الموقع. أصابت غارة في 21 يناير/كانون الثاني على بلدة صعدة الشمالية سيارة إسعاف تابعة للمنظمة، وقتلت سائقها و 6 أشخاص آخرين، وجرحت العشرات.



في 10 يناير/كانون الثاني، أصابت قذيفة مُستشفى تدعمها المنظمة في صعدة؛ قُتل 6 أشخاص، وجرح 7 أشخاص على الأقل، أغلبهم من طاقم العاملين والمرضى. قالت المنظمة إنها لا تستطيع تحديد مصدر الهجوم، إلا أن العاملين شاهدوا طائرات تُحلّق وقت القصف. قالت المنظمة في 25 يناير/كانون الثاني، إنها لم تتلق أي تفسير رسمي لأي من هذه الحوادث.

وقالت أطباء بلا حدود إن فريق خبراء الأمم المتحدة في اليمن، المنشأ عملاً بقرار مجلس الأمن رقم 2140 (سنة 2013)، في تقريره المنشور في 26 يناير/كانون الثاني، "وثّق 119 غارة جوية للتحالف ذات صلة بانتهاك" قوانين الحرب، منها 5 غارات على مُستودعات للمساعدات الغذائية و22 غارة أصابت مُستشفيات.

ويتمتع موظفو الإغاثة والأغراض الإنسانية

مثل المستشفيات، والعيادات وسيارات الإسعاف بحماية خاصة من الهجوم بموجب قوانين الحرب، إلا إذا استخدمت لأغراض عسكرية. إضافة إلى ذلك، على الأطراف في أي نزاع الالتزام بتسهيل مرور المساعدات الإنسانية للمدنيين المحتاجين إليها، بسرعة ودون عاقبة. يجوز تقييد المساعدات مؤقتاً عند الحاجات العسكرية القصوى. وأعلن التحالف، بعد 5 أيام من نشر تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن اليمن في 31 يناير/كانون الثاني، عن لجنة جديدة لتقييم قواعد الاشتباك في الحرب لدى التحالف، وإصدار توصيات للتحالف باحترام أفضل لقوانين الحرب..

وطالبت المنظمة الدولية الحكومة السعودية أن تتراجع علناً عن رسالة السفارة السعودية بتاريخ 5 فبراير/شباط، وتذكر أن التحالف سوف يتخذ كافة الخطوات الممكنة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين، وتيسير الوصول إلى المساعدات الإنسانية، وفقاً لالتزاماته بالقانون الإنساني الدولي. قالت هيومن رايتس ووتش إن على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إنشاء لجنة تحقيق دولية مُستقلة للتحقيق في الانتهاكات المزعومة لقوانين الحرب من قبل كافة أطراف الصراع في اليمن.

وقال جيمس روس: "إذا استعرت الحرب البرية في اليمن، سيكون التمسك بقوانين الحرب أكثر تعقيداً والحا. على السعوديين أن يعلّنا بوضوح أنهم سيبدلون جهداً أكبر بكثير للوفاء بالتزاماتهم القانونية، وإلا استمرت معاناة المدنيين بلا داع".

## البرلمان الأوروبي يصوت على مشروع قرار يحظر بيع الأسلحة للسعودية

مليارات جنيه إسترليني. واعتبرت الصحيفة أن الانتقادات الموجهة لبيع الأسلحة البريطانية إلى السعودية، مرتبطة بالحملة العسكرية التي تقودها الرياض ضد اليمن، والتي قتل خلالها آلاف المدنيين. وأشارت الصحيفة إلى تصريح الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" الشهر الجاري والذي حث فيه الدول ومن بينها بريطانيا، على وقف تدفق الأسلحة للقوات التي تقودها الرياض في اليمن. هذا وكانت بريطانيا قد اعترفت بمشاركتها في العدوان السعودي على اليمن.

يجري البرلمان الأوروبي الشهر الجاري تصويتاً على مشروع قرار يدعو إلى فرض حظر واسع بدول الاتحاد الأوروبي على بيع الأسلحة للمملكة العربية السعودية. وقالت صحيفة "جارديان" البريطانية- في تقرير لها -الاسبوع الماضي: إن بريطانيا تواجه انتقادات حادة من البرلمان الأوروبي بشأن استمرار بيعها للأسلحة إلى السعودية. وأوضح التقرير أن الحكومة البريطانية سمحت ببيععات أسلحة للسعودية خلال العام الماضي، بقيمة تقرب من 3



## عندما لاتصل الرسالة

زعفران المهنا

كان هناك داخلي شعور بأنني تمكنت من اداء رسالتي كزوجة وأم ومربية ومدربة وإعلامية صاحبة رسالة طوال الاربعة والعشرين عاماً الماضية.. خُيل إلي ان كل ماتبقى هو ان تقدم خبرتك على طبق من ذهب لكل من احتاج استشارة أو خاذه التفكير في إدارة الوقت أو طرق التفاوض أو وسائل الاتصال والتواصل.. لكنني الآن وفي هذه اللحظة اكتشفت أنني مارلت في اول الطريق فمارال امامي الكثير الكثير من العمل لإيصال الرسالة.

لذا أنا في قمة حزني أمام ماحدث لي اليوم فبعض الانباء والمواقف الحزينة ترسم على وجوها ابتسامة يصاحبها دهشة أو صدمة لكنها.....!! بالخير ابتسامة بصمت وهدوء كثير.. بهذه الحالة دخلت على جارتني العزيزة والقريبة من قلبي أجز ابتسامتي كما أجز جسدي وارتيمت على أقرب كرسي في تلك الغرفة كسرت حاجز الصمت سريعاً بالتربحج وسؤالها لي: ها كيف الاختبارات وكيف شفت الطالبات..؟

أخذت نفس عميق لأسابق به دموعي لكن دموعي سبقت نفسي وأنا احدتها أيعقل ان يحدث هذا؟! ولماذا يحدث هذا....!؟

كبرنا وغادرنا أسوار المدرسة وخلفنا مقاعدنا الخشبية وقد نحتنا عليها آمالنا بأن نخرج ونقتل الثور الاسود فاكشفتنا أننا مارلنا جميعاً بأطفالنا الثور الابيض..

أيعقل ان الثور الابيض في كل مكان حتى على تلك المقاعد الخشبية التي غادرناها بوعده هو القضاء على الثور الاسود؟

ردت بدهشة وعيناها تستجمعان قواهما (وووووه ياعزيزتي هو إنت لسه شفتي حاجه فين كنت عايشة) وسألتي بصوت خافت ماالذي اكتشفتيه في الامتحانات... هل كان صعباً على البنات ....؟

كررتها لها بقولي البنات البنات والامتحانات والثورالابيض والثور الاسود والخوف والمجهول كل هذا كان في تلك العيون البريئة داخل اللجنة لذا أقمت سريعاً بالغفء... ضحكك جارتي وسألتي بتعجب وإيمان منها بعدم امتلاكها لصوت جميل: غنيتي!!!!

أجبتها: نعم... غنيت لهن اغنية لم أتوقع انها محفوظة في مخيلتي ماوجدت نفسي إلا وأنا اغنيها لهن... حتى يشعن بالامان بالحنان .

فأرعبتني تلك اللعنة البريئة في أعينهن المليئة بالامل لدرجة اني احسست بأنهن اسهين في الكتابة والاجابة وهن يرددن الاغنية ومضيت انا لأذهولي كيف نفيس بأن الجمل انتهى بتلك الاسئلة وكيف نعتبر هذا هو مؤشر محو الامة؟

ردت جارتي وهي شاردة الفكر هذه هي وستظل الآلية للتنقل بين المراحل التعليمية للطلاب.غصت الحروف بحلقني وأنا ارد عليها: لنحملهم في المستقبل ذنباً ليس ذنبهم سوى انهم حفظوا قصة الثور الابيض...اي تنقل يا جارتني العزيزة وهو محفوف بخوف وليس فهماً يشوبه الرعب وليس الامان كله مجهولاً، جميعهن ينتظرن معجزة تجعل الرقم المخصص للنجاح حليف كل واحدة منهن وليس الفهم .

حاولت ان تخفف من حدة النقاش بردها: طيب لما غنيتي حصل شيء تغير شيء؟

رددت آآه ياوجعي فردت: من هذا الوجل لم تملكي لمن وسيلة مساعدة سوى الغناء، هيا أسمعييني ماذا غنيتي للبنات!!!!...؟؟ ساعتها وقلت لها عليّ ان أمضي، أصرت وأصرت وأصرت أن اسمعها الاغنية، مضيت مسرعة وأنا ادندن بالاغنية وهي تتبعني ضاحكة وتدعو بأن يجعل الله لنا مخرجاً من هذا الوضع والتفت اليها عند الخروج لأختم لقاءنا فسيقنتني بقولها: أنا يميني وأحب وطني، وأردفت بقولها ليلة آمنة بعيدة عن وجع الموت الذي يستهدفه العدوان البربري.. ولانامت أعين الجبناء..